قد فرغ من كتابة هذه الرسالة الصغيرة في ظهر يوم السبت في

شهر ربيع الاولى من شهور سنة

١٢٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة جواب سؤال بعض السادة عن حديث ان الشيطان لم يكن له في الرؤيا ان يمثل بنفسه الانبياء والاولياء ع

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد سئلني بعض السادة الاجلاء العارفين الطالبين للحق واليقين عن مسئلة جليلة لم ينبه لها احد ولم تذكر في سؤال وجواب فيما وقفت عليه او سمعت به وحيث وجبت على اجابته لانه من اهل الحكمة ولا يجوز ان يمنع منها فيكون مظلوما جعلت سؤاله متنا والجواب شرحا كما هي عادتي في ساير الاجوبة قصد الكمال البيان فاقول وبالله المستعان قال سلمه الله في الحديث ان الشيطان لم يكن له في الرؤيا ان يمثل بنفسه بصورة الانبياء والاولياء ع سالمه ص مع ان الانبياء مجيئون في اي صورة شاؤا وعلى انه يمكن الشياطين الجن والانس في اليقظة ان يدعوا النبوة والولاية كما وقع غير مرة ولم يمكن ان يدعوا ذلك في الرؤيا ورؤيا جناب فاطمة الزهرا مشهورة وهي بظاهرها منافية لهذه الرواية فكيف التوفيق والجمع والالتماس من جنابكم ان تشرحوه حق شرحها ما اجركم الا على الله رب العالمين ان الرواية الدالة على هذا المعنى متواترة معنى من الفريقين ولا ينبغي التوقف في هذا المعنى وهو ان الشيطان لا يتصور بصورة النبي ولا بصورة احد من اوصيائه ع ولا بصورة احد من شيعتهم كالانبياء والرسل والاوصياء والشهداء والصالحين من المؤمنين من الاولين والاخرين ولكن لهذا المعنى شرطا وهو الذي خفي على الاكثر والاكثر في الرد

ان النفس تلتفت بوجهها وهو الخيال الى جهة المرئي فتنطبع فيه صورته
والصورة هيئتها على النسبة الموجودة وكمها وكيفها من الطول والعرض والا
ستقامة والاعوجاج ومن الكبر والصغر ومن لونها من بياض وسواد
وغير ذلك والاخبار بها او عنها انما هو باعتبار ما هي عليه في حقيقة
ما هي منطبعة فيه لان المواد لا تناط بها الاحكام الا باعتبار صورها لانها
هي منشاء الحقيقة الثانية التي تناط بها الاحكام والحقيقة المحكوم عليها
من المرئي انما هي عند الرائي لانه هو صاحب الصورة التي تكون بها الحقيقة
المحكوم عليها فالمحكوم عليه بالاخبار عنه ادله ليس خارجا عن الرائي فعلى
هذا يظهر لك وجه الشرط المذكور وهو ان يعتقد في المرئي كما هو عليه فلوا
في زيد المؤمن الصالح انه خبيث تصور الشيطان له بصورته لانه لم يقابل
خياله الا جهة ما توهم وهو احد مظاهر الشيطان ولم يقابل خياله جهة الخير
الذي هو حقيقة زيد المؤمن فانه من مظاهر الوجود الذي هو احد مظاهر ولو
تصور الشيطان في احد مظاهر الله احترق فقد نقل ان ابليس اللعين لما تجلى
لموسى ربه بقدر خرق الابرة من نور الستر هرب ابليس الى اسفل السافلين
والا لاحترق فاذا ذكر الانسان زيدا من حيث انه صالح اي مطيع لله
وعبد ظهر عليه آثار ربوبية الله في عبوديته من الطاعة واعمال الخير
فقد ذكر الله هل يكون للشيطان مدخل في ذكر الله فاذا جرى ذكر النبي ص
على قلب المؤمن والامام او احد من الشيعة من حيث هم شيعة ومطيعون
لله فقد ذكر الله والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ان عبادي ليس
لك عليهم من سلطان الا من اتبعك من الغاوين يعني ان الغاوين الذين
اتبعوا الشيطان له عليهم سلطان وذلك لو ان رجلا ظن في النبي او احدا
من الائمة ع او شيعتهم ما تصوره سوء تصور له الشيطان في صورتهم
له لان معنى قولهم ع في صورتهم في الصورة التي عنده التي تصورها عن

دمن صورتهما التي تخيلها من وهمه وما يظن في الحقيقة صورة ظنه لما قلنا ان
الصورة حالهما على هيئة المرءة وكمها وكيفها ونسبة الصورة اليهم لبسة المتقوم
لها اليهم فافهم واما انهم يجيئون في اي صورة شاء وافهو حق لان جميع الصور
لهم فيلبسون منها ما شاؤا لكنهم لما يلبسون وصور الشياطين والكلاب والخنازير
لان هذه ليست لهم ولا من سنخهم وان كانت بهم وانما يلبسون احسن الصور و
اطيبها والشيطان لا يلبس احسن الصور لانها ليست له ولا من سنخه فاذا ظهر الشيطان
في صورة حسنة فهو كظهور بعض الكفار في الصورة الحسنة في اصل خلقتهم فان
الصور الحسنة من الوجود وتنزع منهم فلا يدخلون النار بها وانما يدخلون بصورهم
الحقيقة كلابا وخنازير وكما ان المؤمن لا تعجبه صورة الكافر الجميلة لانه يراها قبيحة
في نظره كذلك لو ظهر له ابليس في صورة حسنة رآه قبيحا لانه ينظر بنور الله فلا يظهر
له في الرؤيا بصورة اهل الحق لانه لا يراه الا بصورة اهل الباطل لا قرينا فاذا ادعى شيطان
في اليقظة انه نبي او امام لا يظهر بصورة من ادعى رتبته فيعرفه المؤمن البتة فيظهر
له القبح القبيح في الاعمال والصفات ولا يمكنه ان يظهر الحسن ح في الاعمال والصفات
لانه ان اظهر ذلك بحيث تخفى على المؤمنين وجب على الله في الحكمة ان يكشف
سره والا لكان مغريا بالباطل تع الله عن ذلك علوا كبيرا نعم عسى ذلك يخفى على
اوليائه لانهم لا يعرفون الفرق بين الحق والباطل ولا يعرفون صفة النبي والامام
فيكتفون بمجرد الدعوى انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون على
ان الله سبحانه يبين لاوليائه بطلان دعويه لتقوم عليهم الحجة البالغة على ان
الدعوى في اليقظة يرجع التعلق فيها الى نفس المدعي لا الى صورة الرائي كما في الرؤيا
ولهذا نراه في امر الطيف بالعكس تقول رايت في المنام رسول الله ص وفي اليقظة
رايت رجلا يدعي انه رسول الله ص وفي اليقظة ولا بد ان ينكشف ستره كما ذكرنا
وذلك كما نقل في تفسير قوله تع ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب
ان صخر الجني تصور في صورة سليمان فاتى جاريته فاخذ الخاتم منها فكان سليمان

اذا اراد الجماع نزع الخاتم واعطا الجاريه حتى يغتسل فلما اخذ الخاتم قعد على
كرسي سليمان عم فانقادت له الجن والانس واتى سليمان عم وقال انا نبي الله
سليمان فضربوه وطردوه وقالوا نبي الله على تخت الملك وبقى يدور في مملكته
لا يجد من يطعمه قرصا وذلك الخبيث قاعد وكان يأتي نساء سليمان في الحيض فقلن
يا سبحان الله ما كانت عادت نبي الله يفعل هكذا وكان يضرب ام سليمان وهي تقول
كان ابني ابر الخلق بي كيف يضربني وهكذا من الامور التي كشف الله بها ستره لئلا
تكون للناس على الله حجة وبقي اربعين يوما ثم لما كاد يخفى امره امر الله ملكا
فزجره فهرب ورمى الخاتم في البحر فالتقمه حوت صغير وكان سليمن عم يدور
على ساحل البحر فرأى صيادا فسئله شيئا فاعطاه سمكة فاخذها
سليمن عم فشقها فاذا الخاتم فيها الخبر فاعتبر بمن تشبه في اليقظة بالانبياء
كيف فضح الله بافعاله ثم لم يمهله وقد تقدم الفرق بين الرؤيا واليقظة
في اصل اسناد الاخبار عنه ادله .... مختصر معنا .
انها رأت اباها وبعلها وابنيها عم خرجوا الى حديقة بعض الانصار فذبح
لهم عناقا وطبخ واجتمعوا عليه فاخذ رسول الله صم منه لقمة فوقعوا ميتا
فانتبهت مجزونة كاتمة اخبرها امرها فاتى رسول الله صم وخرج بهم
اجمعين الى الحديقة المعلومة فذبح لهم عناقا وطبخ ووضع بين ايديهم
وفاطمة عم معهم فلما اخذ رسول الله صم لقمة بكت فاطمة عم فقال ما يبكيك
فاخبرته برؤياها فاغتم بذلك فنزل جبرئيل عم واتى بذلك الشيطان
فقال يا محمد هذا موكل بالرؤيا واسمه الرها فان شئت ان تنجيه فافعل
فاتى النبي صم العهد والميثاق انه لا يتصور بصورته ولا في صورة احد من
خلفائه المعصومين ولا في صورة احد من شيعتهم ان الله
لما كان فعله للاشياء انما هو على ما هي عليه اقتضت الحكمة ان يكون ذلك
على الاختيار ومقتضى الاختيار والقدرة ان يجري الصنع على الاسباب

الاشيا فاقتضت الحكمة ان يجرى حكم ان الشيطان لا يتصور في صورهم الذى
هو شان الامضاء وشرح العلل والبيان في قوله تع ليتبين لكم على ما تقدم
هذه الرؤيا لتكون سببًا للامضاء ان الشيطان لا يتصور بصورهم كما في
نظايره مثل صمت الحسين ع ولم يتكلم حتى خيف عليه الخرس فلما كبر جده ص
في الصلوة كبر فكبر رسول الله ص فكبر الحسين ع حتى فعل سبعًا ليكون
ذلك علة وشرحًا لاستحباب التكبيرات الست في افتتاح الصلوة فاذا عرفت
الاشارة ظهر لك ان هذه الرواية لا تنافي الروايات لانها وردت البيان
والشرح الذى هو شرط الامضاء فجرى الوجود على النظام التام والامر المتقن
اذ ليس ما جرى على فاطمة ع من اغواء الشيطان وانما اجرى امر تلك النجوى
بامر الملك الذى هو موكل على الرؤيا ولهذا روى ان الرؤيا ملك لانه فعل
ذلك لفاطمة ع بامر الملك فهو امر بطاعة وجرى ذلك عليها ع طاعة
كما روى الفقهاء ان المراءة الاجنبية اذا كانت عندها ميت اجنبي ولم
يكن مماثل الا ذمي انها اذا امرتها بالاغتسال ثم يغسل الميت فانه يطهر لانه
الذمي امر المسلمة في الاغتسال والتغسيل فذلك في الحقيقة فعل المسلمة فكذلك
فعل الرؤيا بامر الملك فهو في الحقيقة فعل الملك الذى هو باب لوجود هذه
المسئلة من الباب الاعظم للوجود فافهم بقي سؤال وهو ان الشيطان
اذا لم يتصور بصورهم وذلك للعلة السابقة اذ الوجود لا يكون الا على احكم
النظام وانما تصور بامر الملك فذلك الشيطان بحكم الاله كما مر في تغسيل الذمي
للميت المسلم بامر المسلمة لزم ان تكون رؤيا الفاطمة صادقة مطابقة
للواقع ويلزم من ذلك ان يموتوا اذا اكلوا مع انهم لم يموتوا ان
رؤياها صادقة لما قلنا من التعليل ولانها قد طابقت الواقع فانهم
اتوا المكان واجتمعوا وصار كلما رأت الا انهم لم يموتوا وانما لم يموتوا
ظاهرا لنقض الرؤيا ظاهرا لانها بصورة صاحب التصور الباطل وانما

نقضت ليكون ذلك باخذ العهد عليه صالحا لتاسيس سبب هذه
القاعدة ولما كانت الرؤيا صادقة للعلة المذكورة وجب ان يكون
الموة باطنا لانه هو الذى نازعه دائرته فى عالم الخيال ولما كان ذلك
جاديا على اهل العصمة ع وكان الموة الباطن يطلق على موت هلاك الدين
وعلى موت الانقطاع الى الله والفناء فى بقائه تعين ان يكون ذلك
الثانى لامتناع الاول عليهم بالدليل القطعى فتكون الرؤيا صادقة مطابقة
للواقع فقد اشرت لك الى جميع ما يحتاج اليه من شقوق اجوبة
المسئلة فيما يحضرنى من الاعتراضات والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين قد فرغ
من كتابة هذه الرسالة الصغيرة فى
ليلة الثلثا من شهر ربيع الاول
فى سنة ١٢٣؟
حامدا
مصليا
مستغفرا
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فيقول
العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى انه قد ارسل الى بعض الاخوان
فى الدين بعض المسائل طلب من محبته جوابها على جهة الحقيقة وكان الخاطر
ممتلئا بالملال مشوشا بالاشغال فكتبت ما يحضرنى انه لا يسقط الميسور
بالمعسور ولله عاقبة الامور سلمه الله منا ان من العباد